المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
العدد السادس عشر / الجزء الثاني كانون الأول 2022

أوجه التشابه والاختلاف بين الصفة والحال
دراسة وصفية.

Similarities and differences between adjective and adverb
Descriptive study.

د. عباس الشريف عبدالله إبراهيم.
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية.
كلية التربية . جامعة الضعين . السودان.
Abbsharif11@gmail.com
Dr. Abbas Sharif Abdullah Ibrahim
Assistant Professor, Department of Arabic Language
College of Education, El Daein University, Sudan

الملخص.

تتناول هذه الدراسة أوجه التشابه والاختلاف بين الصفة والحال ، حيث تجمع بينهما العديد من النقاط المشتركة ، وقد هدف هذا البحث إلى تتبع هذه العلاقة المشتركة بين الصفة والحال ، كالعلاقة بينهما من حيث الغرض و الجمود والاشتقاق ، ومن حيث اللفظ ، كذلك التشابه بينهما من حيث المعني ، ومن حيث التعدد ، والرتبة ، والحذف ، ومن ثم بيان أوجه التشابه والاختلاف والاتفاق بينهما. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي في هذه الدراسة ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها :

1. الغرض من الصفة توضيح المعرفة أو تخصيص النكرة ، أو مجرد الثناء أو الذم ، والغرض من الحال بيان هيئة صاحبه أو تأكيده عامله أو تأكيد مضمون الجملة .
2. جواز مجيء الصفة والحال اسما جامداً شريطة تأويله بالمشتق .

3. المفرد الواقع صفة يكون معرفة أو نكرة بخلاف الحال التي يشترط فيها أن يكون صاحبها معرفة
4. جواز تعدد الصفة والحال ، فالحال هي صفة في المعنى. فكما يجوز أن يوصف الإنسان أو الشيء بأوصاف متعددة فإنه يجوز أن تبين هيئة صاحب الحال بأكثر من حال.

الكلمات المفتاحية : التشابه ،الاختلاف ، الصفة ،الحالة ، دراسة وصفية.

Abstract.

This study discussed the similarities and differences between adjective and present time, they have various same points ,and this research aimed to track the same relation between them, this relation according purpose ,derivative and parsley ,and pronunciation , also the similarities between them in meaning. This study use the descriptive method , and resulted the following:

1- The adjective purpose to clarify the definite or specify indefinite or praise or slander ,the purpose of the present time to clarify its morphology or emphasis it's worker or emphasis the sentence content.

2- Permissible coming of adjective and present time parsley noun must concern with derivative.

3- The singular which is adjective be definite or indefinite against the present time which it's accompany is definite.

4- It possible to have Varity in adjective and present time, the present is an adjective in meaning ,it possible to describe the human being or things with different descriptions ,also it possible to clarify the present accompany with more case.

Keywords: Similarities ,differences ,adjective ,adverb, Descriptive study.

مقدمة :

يخلط الكثير من الطلاب بين الصّفة وبين الحال، بسبب بعض التّشابه الكائن بينهما ، إلّا أنّه يمكن التفريق بينهما من خلال القرائن التي تدلّ على كلّ منهما، لذا ستكون هذه الدراسة استنتاجا لأوجه التشابه النحوية التي تجمع بين بين الصفة والحال من خلال أحكامها النحوية التي تتمثل في التعريف والمعاني والأغراض ، بجانب أنواع كل منهما والأحوال الخاصة بكل نوع .

أسباب اختيار الدراسة :

- الربط بين العلاقات النحوية التي تربط بين الصفة والحال.
- صعوبة التفريق بين الصفة والحال عند كثير من الطلاب.
- بيان أوجه التشابه والاختلاف بينها .

مشكلة الدراسة

ما الصفة؟

ما الحال؟ .

ما العلاقات النحوية بين الصفة والحال؟

ما أوجه التشابه والاختلاف بين الصفة والحال؟

أهداف الدراسة :

- التعرف على الصفة والحال وأحكامهما .
- التعرف على العلاقة بينهما .
- التعرف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما .

ISSN: 2709-5312

أهمية الدراسة :

- تكمن أهمية هذه الدراسة أنها تتناول موضوعا من الموضوعات التي تشكل التباسا كبيرا لدى طائفة من الطلاب ، وهو موضوع الصفة والحال ، حيث تتناول الدراسة التعريف بكل من الموضوعين وأحكامهما النحوية العامة ، وأوجه التشابه والاختلاف فيما بينهما والعلاقة النحوية بينهما.

منهج الدراسة :

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، حيث يتمثل المنهج الوصفي في استقراء الأحكام النحوية لكل موضوع ، أما المنهج التحليلي فقد تمثل في تحديد أهم العلاقات النحوية التي تربط بين الموضوعين، والوقوف على الظواهر النحوية التي تميز بينهما.

خطة الدراسة

بدأت الدراسة بمقدمة شملت أسباب اختيار الموضوع ومشكلة الدراسة وأهدافها و أهميتها بجانب المنهج الذي سارت عليه الدراسة ، وقد تم تقسيم الدراسة إلى محورين : احتوى المحور الأول على مدخل لطبيعة التشابه بين الصفة والحال والتشابه بينهما من حيث الغرض والجمود والاشتقاق والأقسام ، وتناول المحور الثاني : التشابه بين الصفة والحال من حيث : التعدد والرتبة والإثبات والحذف ، وخُتمت الدراسة بخاتمة شملت أهم النتائج التي توصلت إليها والمصادر والمراجع .

المحور الأول :

مدخل : طبيعة التشابه بين الصفة والحال

تشبه الصفة الحال في أن كلا منهما يأتي لبيان هيئة مفيده ، وهما تتشابهان في كثير من الأحكام النحوية التي تتحكم بهما في شتى استعمالاتها اللغوية كالمعنى والهدف والجمود والاشتقاق وغيرها ، غير أن هناك عددا من الفروق بينهما تظهر واضحة من حيث الاستعمال والتركيب من ذلك:

1. الصفة لازمة للموصوف ، والحال غير لازمة لصاحبها فهي منتقلة متحولة متجددة غير ثابته ، فإذا قلت " :جاء زيد الفاضل "، كانت الصفة ثابتة له قبل مجيئه ، وإن قلت ":جاءزيد ضاحكا " كانت صفة الضحك له حال مجيئهه فحسب.
2. الصفة لا تكون لموصوفين مختلفين في الإعراب بخلاف الحال فإنها قد تكون من الفاعل أو المفعول.
3. الصفة تتبع الموصوف في إعرابه بخلاف الحال.
4. الحال تلازم التنكير ، والصفة وفق صاحبها
5. الحال تكون مع الضمير والصفة كذلك.
6. الرابط في الحال قد يكون الواو أو الضمير أو هما معا ، بينما في الصفة هو الضمير فقط.

الغرض من الصفة والحال:

الصفة كما عرفها النحاة : تابع يكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به[1]

فالغرض من الصفة قد يكون لتوضيح المعرفة نحو قوله تعالى : (ذلك الدين القيم).

[1]- بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج ٣ ، ص ١

(يوسف: 40) أو لتخصيص النكرة نحو :قوله تعالى (وتكونوا من بعده قوما صلحين) "يوسف :٩ " ، وقد يكون الغرض منها لمجرد الثناء نحو: (الحمد لله رب العالمين) فـ " رب " نعت للفظ الجلالة ، أو الذم ، مثل : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) حيث " الرجيم) نعت للشيطان مجرور وعلامة جرة الكسرة .

والحال أيضا وصف فضلة مسوق لبيان هيئة صاحبه مثل : قوله تعالى (فلما استيسوا منه خلصوا) (يوسف) أو لتأكيد ما قبها ، كأن تكون مؤكدة لعاملها نحو قوله تعالى (ويوم أبعث حيا) {مريم :33 } فالحال المنصوبة (حيا) تؤكد معنى الفعل "أبعث" حيث المعنى واحد ، فمعناها مستفاد بدونها .

أو تكون مؤكدة لصاحبها نحو قوله ﷻ تعالى (لأمن من في الأرض كلهم جميعا) (يونس : 99) ، الحال " جميعا " مؤكدة لصاحبها الدال على العموم ، فالجمعية مستفادة بدونها ذكرها .

أو تكون مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ، نحو: هذا أبوك رحيما ، فالحال " رحيما" مؤكدة لمضمون الجملة السابقة عليها ، إذ إن الرحمة مستفادة من معنى الأبوة .

أو أن تكون الحال لعامل يدل على التجدد ، إما أن يكون التجدد في ذات صاحب الحال ، كما في القول : خلق الله الزرافة يدها أطول من رجلها .

حيث الحال المنصوبة (أطولَ) تبين هيئة الزرافة في خلق يدها ، وهي صفة ملازمة للزرافة ، وفيها تجدد يأتي من النمو المتدرج ، وينمو معه وبنسبته الحال الملازمة .

ومن الحال الملازمة ما كان مرجعه السماع ولا ضابط يحدده ، من ذلك قوله تعالىﷻ (وهو الذي أنزل إليكم الكتب مفصلا).(الأنعام :114) " مفصلا" حال من الكتاب . [2]

فتشترك الصفة والحال في أنهما وصفان لما قبلهما ، فالوصف تدخل فيه الصفة والحال ، وكلاهما فضلة ،أي :يأتيان بعد تمام الكلام.

[2]- إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ج3 ، دار النشر للجامعات ـ القاهرة ، 2007م

التشابه بين الصفة والحال من حيث الجمود والاشتقاق :

اشترط جمهور النحاة أن تكون الصفة مشتقة ، والمشتق هو ما أخذ من المصدر للدلالة على معنى منسوب إلى المصدر ، والمرد هنا : ما دل على حدث وصاحبه ممن قام بالفعل أو وقع عليه ، كاسم الفاعل أو المفعول أو ما في معناهما كالصفة المشبهة باسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم التفضيل وما شبه باسم المفعول كقتيل بمعنى مقتول [3]

وقد تكون الصفة اسما جامدا مؤولا بالمشتق ، كأسماء الإشارة ومن ذلك قوله تعالىُ (اذهبوا بقميصي)ً(يوسف: 93) ، أي: المشار إليه .

وكذلك وصفوا بالمصدر فقالوا : هو رجل ثقة ، والتأويل : هو رجل موثوق به [4]

ويشترط في الحال أيضا أن تكون مشتقة كأن تأتي اسم فاعل أو مفعول أوصفة مشبهة أو اسم تفضيل ، ومن ذلك قوله تعالى(وقال ادخلوا مصر إن شآء الله ءامنين)ٌ(يوسف : ٩٩) ، ولكنها قد تأتي جامدة فتؤول آنذاك بمشتق وذلك في خمسة أحوال

- كأن تدل على تشبيه نحو: كر على أسداً
- أوتدل على مفاعلة نحو: بعته يدا بيد
- أو على سعر نحو: بعته مدا بدرهم.
- أوعلى ترتيب نحو" دخل القوم رجلا رجلا
- أو تكون على مصدر نحو "ظهر التأثر فجأة . [5]

وخلاصة القول أن الصفة والحال تتشابهان في أن الأصل فيما الاشتقاق، فالصفة والحال وصفان، والشرط في الوصف أن يكون مشتقا ، غير أنه يجوز وقوع كل منهما اسما جامدا بشرط أن يؤول بمشتق.

---

[3]- الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، ج ٢، ص :110- 111

[4]- الأنطاكي ، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، ج ٢، ص :٢٤٠

[5]- د.محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي ، ط3 ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧ م مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، ص: 330

التشابه بين الصفة والحال من حيث أقسام كل منهما :

أولا: أقسام الصفة والحال من حيث المعنى:

أ / الصفة الحقيقية والسببية والحال الحقيقية والسببية :

تنقسم الصفة إلى حقيقية وسببية ، فالنعت الحقيقي هو ما اتجه لمتبوعه السابق عليه في اللفظ والمعنى ،فهو من حيث اللفظ يتبعه في الإعراب وأحوال التطابق الأخرى ، ومن حيث المعنى قد أفاد صفة للمتبوع السابق، فبين النعت والمنعوت صلة قوية ، ولهذا يجب التطابق بينهما في واحد من أوجه الإعراب ، وواحد من أوجه التعريف والتنكير وواحد من أوجه الإفراد والتثنية والجمع ، وواحد من أوجه التذكير والتأنيث فهذه الصفات العشرة يطابق النعت منعوته في أربعة منها .

أما النعت السببي فهو ما اتجه من حيث المعنى لوصف اسم ظاهر بعد مرفوع ، ومن حيث اللفظ إلى المتبوع السابق.

ويراعى في مطابقة النعت السببي لمتبوعه في الإعراب والتعريف والتنكير فقط ، حيث يلتزم صيغة الإفراد فلا يثنى ولا يجمع ويكون عاملا في الاسم الظاهر بعده . [6]

وتنقسم الحال أيضا إلى حقيقية وسببية ، أما الحقيقية فهي التي تبين صاحبها وهو الغالب وأما السببية فهي ما تبين هيئة ما يحمل ضميرا يعود إلى صاحبها نحو: ركبت الفرس غائبا صاحبها [7]

فالعلاقة بين الصفة والحال هنا هي وقوع كل منهما حقيقية وسببية ، فالصفة تفيد صفة للمتبوع والحال كذلك تفيد لصاحبها أوتبين هيئته . أويشترط في الصفة الحقيقية والحال وجود ضمير يعود للموصوف وإلى صاحب الحال ، غير أنه يشترط في الصفة أن توافق الموصوف من عدة أوجه، أما الحال فلا يشترط فيها ذلك.

ب / تقسيم الصفة والحال من حيث المعنى إلى مؤسسة ومؤكدة،ومقصودة لذاتها وموطئة:

---

[6]ـ محمد عيد ، النحو المصفى ، ص :٤٦٠

[7]ـ مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج ٣ ،ص :100

الصفة المؤسسة هي التي تدل على معنى جديد لا يفهم من الجملة بغير وجودها نحو قوله تعالى (إن هذا إلا ملك كريم) (يوسف : ٣١) فكلمة (كريم) صفة أفادت معنى جديدا لا يستفاد إلا من ذكرها [8]

والحال المؤسسة هي التي تحمل إلى الجملة معنى تأسيسيا لم يكن في الجملة قبل مجيئهاوتسمى أيضا المبينة ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى (والشمس والقمر رأيتهم) (يوسف 4) ، فلو لم تذكر كلمة "ساجدين " لما عرِفت حالهم عندما رآهم.

فكل من الصفة المؤسسة والحال المؤسسة يفيد معنى في الجملة لم يكن موجودا قبل مجيئها فلا يستفاد المعنى الجديد إلا بذكرها.

والصفة المؤكدة هي التي تدل على معنى يفهم من الجملة بدون وجودها ، مثل قوله تعالى (إلا أن يسجن أوعذاب أليم) (يوسف :25) ف "أليم " صفة ، لكلمة عذاب ؛ ولأن العذاب في الغالب لا يكون إلا أليما.

والحال المؤكدة أيضا لا تفيد معنى جديدا ، وإنما تقوي معنى ما تحتويه الجملة قبل مجئ الحال ولو حذفت الحال لفهم معناها مما بقي من الجملة ومن ذلك قوله تعالى (إذ قالوا ليوسف و أخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة)ً (يوسف : ٨) فلو حذفت الجملة الحالية" ونحن عصبة " لا يتغير المعنى ولفهُم معناه من الكلام بدليل لفظة " منّا "، لأن النون تفيد الجماعة .

فكل من الصفة والحال المؤكدتين لا تفيدان معنى جديدا في الجملة ، فالمعنى يكون تاما قبل مجئ الصفة والحال ، إلا أنهما تقويان المعنى وتزيدانه تأكيدا.

وتنقسم الصفة كذلك إلى مقصودة لذاتها وهو الغالب، نحو قوله تعالى (إنا أنزلنه قرءنا عربيا) فـ "عربيا " صفة لقوله " قرآنا" .

وموطئة : بأن تكون جامدة وغير مقصودة لذاتها والمقصود هو ما بعدها وإنما ذكر السابق

[8]- عباس حسن ، النحو الوافي ، ج ٣ ، ص :426

ليكون توطئة وتمهيدا لصفة مشتقة بعده يتج القصد إليها نحو " استعنت بأخ أخ مخلص "فكلمة "أخ "الثانية صفة غير مقصودة لذاتها ، وإنما المقصود هو المشتق الذي يليها ولذلك تسمى الصفة الجامدة بالموطئة .

ومثل الصفة الحال فهي إما أن تكون مقصودة لذاتهاا وهو الأصل ، أو موطئة وهي الجامدة الموصوفة فتذكر توطئة لما بعدها .

ثانيا : أقسام الصفة والحال من حيث اللفظ:

تشترك الصفة والحال في تقسيم كل منهما من حيث اللفظ إلى:

أ .مفرد ب .جملة ج .شبه جملة

أولاً: الصفة المفردة والحال المفردة:

تأتي الصفة مفردة وهو الأصل كما تأتي الحال مفردة وهو الأصل أيضا، وهي ما كانت غير جملة ولا شبه جملة ، ويجب أن تكون الحال مشتقة ، وإذا كان الجامد يدل على هيئه صح أن يقع حالا.

الصفة المفردة : وهي أن تأتي الصفة كلمةً واحدة مثل: رأيت رجلاً عجوزاً ، فعجوزاً هي كلمة واحدة تصف الرجل.

الحال المفردة :وهي ما ليست جملة ولا شِبه جملة مثل قوله تعالى (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا) (الزمر : ٧٣)

ثانياً: الصفة الجملة والحال الجملة :

الصفة الجملة : وهي إما جملة اسمية أو فعلية

أ. الصفة الجملة الاسمية: وهي التي تبدأ باسم، مثال: تحدثت مع رجل ثيابه ممزّقة؛ فثيابه ممزّقة هي جملة اسمية تتكوّن من مبتدأ وخبر مبتدأ وهي في محل جر نعت، فالجملة تصف الرّجل.

ب.الصفة الجملة الفعلية: وهي ما بدءت بفال نحو : قابلت تلميذاً يحمل كتبه؛ فجملة يحمل كتبه هي جملة فعليّة لأنّها بدأت بفعل، والجملة تصف التلميذ وبذلك تكون في محل نصب نعت.

الحال الجملة ، وتكون:

أ. جملة اسمية نحو: (قَالوا ا لئِنْ أ كَله الِّذْئبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) (يوسف : ١٤)

ب. فعلية نحو قوله تعالى (وَجَاؤُوْا أ بَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ) (يوسف : ١٦)

والجملة الحالية بنوعيها : إما مثبتة أو منفية ، فإن كانت فعلية فصدرها إما ماضٍ أو مضارع:

فإن كانت مصدرة بفعل مضارع مثبت خالٍ من (قد) لزم الضمير وترك الواو تقول : جاء زيد يضحك ، ولا يجوز جاء زيد ويضحك.

وإن كان المضارع مقرونا بـ (قد) لزمته الواو كما في قوله تعالى (وقد تعلمون أني رسول الله إليكم) (الصف : ٥)

وإن كانت الجملة الحالية مصدرة بمضارع منفي ، فالنافي إما (لا) أو (لم) ، فإن كان (لا) فقد تجيء الواو والضمير كقول الشاعر:

أماتوا من دمي وتوعدوني *** وكنت ولا يُنهنهني الوعيدُ

وإن كان النافي (لم) كثر إفراد الضمير والاستغناء عنه بالواو والجمع بينهما.

فمن إفراد الضمير قوله تعالى (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) (آل عمران ١٧٤) ، ومن الاستغناء بالواو قوله تعالى (والذين يرمون أزوجهم ولم يكن لهم شهدآء إلا أنفسهم) (النور : ٦) ومثال الجمع بينهما قوله تعالىٌ (أو قال أوحى إلى ولم يوحى إليه شيء) (الأنعام: ٩٣) .

وإن كانت جملة الحال مصدرة بفعل ماض ، فإن كان بعد إلا أو قبل (أو) لزم الضمير وترك الواو كقوله تعالى (ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون) (يس :٣٠) .

وإن لم يكن بعد (إلا) ولا قبل (أو) فالأكثر اقترانها في الإثبات (بالواو وقد) مع الضمير ودونه ،فمثال الأول قوله تعالى (أفتطعمون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلم الله) (البقرة : ٧٥)

ومثال الثاني قولك : جاء زيدٌ وقد طلعت الشمس

ويقل تجريده من " الواو وقد " كما في قوله (أو جاءكم حصرت صدورهم أن يقتلوكم) (النساء :٩٠) [9] .

ثالثاً : مجئ الصفة والحال شبه جملة:

- **الصفة شبه الجملة** : وهو النعت الذي يتكوّن من جملة ظرفيّة؛ أي يأتي على شكل ظرف زمان أو مكان كما في المثال: هذا بيت تحت الأرض؛ فتحت الأرض هي صفة البيت.

وقد يأتي شبه الجملة على شكل جار ومجرور أي حرف جر يليه اسم مجرور كما في المثال: هذا كتاب في الحقيبة؛ فشبه الجملة في الحقيبة هي نعت أو صفة للكتاب

فتقع شبه الجملة صفة بشرط أن يكون الموصوف نكرة محضة نحو قوله تعالى (قال قآيل) (يوسف :١٠) ، أوغير محضة نحو" :هذه ثياب جديدة في المتجر " غير أنه إذا كان الموصوف نكرة غير محضة جاز إعراب شبه الجملة نعتا وحالا .

- **الحال شبه الجملة** :وهي أن يقع الظرف أو الجار والمجرور موقع

الحال ، ويتعلقان بمحذوف وجوبا تقديره" مستقر ا" أو"استقر "نحو: رأيت الهلال بين السحاب. وأبصرت الجندي في الميدان.

نستخلص مما سبق أن الجملة الواقعة حالا لها شروط:

[9]ـابن الناظم ، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، ص: 247

1. أن تكون الجملة خبرية ، فلا تقع الجملة الإنشائية حالا فلا يصح أن تقول :سافر أبوك واكتب إليه .
2. ألا تكون مصدرة بعلامة تدل على الاستقبال كالتي وسوف ولن ، لان الجملة الحالية تتنافى مع الاستقبال.
3. أن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحبها، والرابط إما ضمير أو الواو أو الواو والضمير معا

يبدو التشابه بين الصفة والحال واضح هنا، فكما تشابهت الصفة بالحال في المعنى فإنهما تتشابهان من حيث اللفظ أيضا ، أي: أقسامهما من حيث اللفظ.

فالصفة تأتي اسما مفردا وكذلك الحال وهو الأصل الغالب فيهما ، والشرط في مجيئ المفرد صفة أو حالا أن يكون مشتقا ، وجاز وقوع الجامد المؤول

بالمشتق صفة وحالا ً، والمفرد الواقع صفة لا يخلو من أن يكون معرفة أو نكرة بخلاف الحال التي يشترط فيها أن تكون نكرة وصاحبها معرفة: .

والجملة اسمية كانت أم فعلية صالحة لوقوعها صفة وحالا، وهي مؤولة بالنكرة ويشترط فيها أن تكون خبرية ، فلا يصح وقوع الجملة الطلبية صفة وحالا.

وهناك شرط في وقوع الجملة صفة وحالا : وهو وجوب اشتمالها على رابط يربط الواقعة صفة بالموصوف ، ويربط الحالية بصاحب الحال ، والرابط في الجملة الوصفية هو الضمير فقط ، بينما قد يكون الرابط في الجملة الحالية الواو أو الضمير أو هما معا.

كما يشترط في الجملة الواقعة صفة أن تكون خبرية :أي محتملة للصدق والكذب ، وجملة الصفة يجب أن يكون موصوفها نكرة ، بخلاف جملة الحال التي يجب أن يكون صاحبها معرفة [10].

[10]ـ كمال أبو مصلح ، الكامل في النحو والصرف ، المكتبة الحديثة ، بيروت ، ص :٤٦

المحور الثاني :

التشابه بين الصفة والحال من حيث التعدد:

لعل أهم علاقة تجمع بين الصفة والحال تكمن في التعدد ، أى تعدد الصفة والحال، فقد تتعدد الصفة لموصوف واحد، أو يتعدد الموصوف وتتعدد الصفات، كذلك الأمر بالنسبة إلى الحال التي تأتي متعددة وصاحبها واحد، وتكون متعددة لتعدد أصحابها، ولا فرق في أن تكون الصفة أو الحال المتعددة مفردة أو جملة أو شبه جملة.

فالنعت من الوظائف التي تقبل التعدد مثله في ذلك الخبر والحال فيجوز أن يكون في الكلام أكثر من صفة مثل قول الله (بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العلمين * الرحمن الرحيم * ملك يوم الدين)" (الفاتحة 1- 4).

حيث نجد أن لفظ الجلالة" لله "موصوف وقد تعددت الصفات كالآتي" :رب العالمين "صفة أولى ،" الرحمن "صفة ثانية ،" الرحيم "صفة ثالثة" مالك "صفة رابعة)[11]

وإذا تعدد النعت ، فقد يتعدد لمنعوت واحد أو لمنعوت متعدد فإذا كان النعت لمنعوت متعدد فهو ضربان:

أحدهما :أن يكون المنعوت مثنى أو مجموعا من غير تفريق ، فإذا اتحد

النعت ولفظه فإنه يستغنى بتثنية النعت أو جمعه عن أن يفرق بحرف العطف

مثل :جاءني طلاب مجتهدون جاءني طالبات مجتهدات

أما إذا اختلف معنى النعت ولفظه ، مثل :العاقل والكريم أو لفظه دون معناه مثل الذاهب والمنطلق فإنه في هذه الحالة يجب تفريق النعوت بحرف العطف وهو الواو خاصة مثل قول الشاعر:

بكيتُ وما بكى رجل حزين ** على ربْعين مسلوب وجال

[11]- أيمن أ/ين عبدالغني ، النحو الوافي ، ص: 322

والآخر :أن يكون المنعوت مفرقا وتفريقه إما لكون التثنية والجمع لا يتأتيان فيه فيقوم العطف مقامهما ، وإما لتعدد عامل المنعوت ، فإذا تعددت النعوت مع تفريق المنعوت وكان العامل فيهما واحدا فله ثلاث صور:

الأولى :أن يتحد العمل والنسبة ؛ مثل :حضر محمد وخالدٌ العاقلان.

الثانية :أن يختلف العمل والنسبة :مثل :ضرب زيد عمرا الأحمقان

أحد المنعوتين فاعل والآخر مفعول به ، وهذا معنى اختلاق العمل والنسبة

إليهما ، وهنا يجب القطع في النعت.

الثالثة :أن يختلف العمل وتتحد النسبة ، مثل خاصم زيدٌ عمرا الأحمقان ،

فقد اتحدت النسبة ؛ لأن كلا منهما قد خاصم الآخر ، واختلف ، فأحدهما فاعل

لفظا والآخر مفعول به وهنا يوجب البصريون القطع ، ويجيز الفراء إتباع الاسم الثاني ، ويجيز الكسائي إتباع الاسم الأول [12]

وإن كانت النعوت مفردة فقد تذكر واو العطف أو لا تذكر:

حضر محمد العالم والمصريّ والمتواضع.

حضر محمد العالم المصريّ والمتواضع.

وتمنع الواو إذا كان المعنى المراد لا يتحقق بنعت واحد ولا يستفاد من انضمام نعت آخر ينشأ من مجموعها المقصود .مثل :شرب المريض الدواء الحلو المرَّ.

كذلك تمنع الواو إذا لم تكن النعوت مختلفة المعاني فلايصح العطف في: هذا رجل غنيٌّ ثري ؛ لأن العطف يقتضي المغايرة بين المتعاطفات غالباً.

وكما تأتي االصفة مفردة ومتعددة ، كذلك تأتي الحال مفردة ومتعددة ، فالحال إما أن تتعدد لمفرد أو تتعدد لمتعدد.

[12]- محمد حماسة عبداللطيف ، التوابع في الجملة العربية ، ص: 54_ 56

النوع الأول : التعدد لمفرد نحو قول الشاعر:

عليّ إذا ما جئت ليلى بخفية ** زيارة بيت الله رجلان حافيا

ف(رجلان حافياً) حالان من ياء المتكلم المجرورة ب)على (ويحتمل أن يكونا حالين من فاعل) الزيارة (المحذوفة والتقدير : على زيارتي بيت الله حال كوني رجلان حافيا ، أي : ماشيا غير منتعل ومن التعدد قولك : جاء محمد مسرعا ضاحكاً

أما النوع الثاني : وهو التعدد لمتعدد ففيه تفصيل

فينظر في الحال المتعددة :إن اتحد لفظها ومعناها ثنيت أو جمعت ، فمثال التثنية قوله تعالى(وسخر لكم الشمس والقمر دآيبين) ّ (ابراهيم :33).

وهذه حال مؤسسة بمعنى" دائمين "والأصل : دائبة ودائبا ، لما اتفقا لفظا ومعنى ثنيا ، ولا يضر اختلافهما في التذكير والتأنيث

ومثال الجمع قوله تعالى (وسخر لكم اليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) (النحل :١٢) .

ف"مسخرات " حال مؤكدة لعاملها لفظا ومعنى ، والأصل مسخرا ومسخرا ومسخرة ومسخرا ومسخرة ، فلما اتحدت لفظا ومعنى جمعت.

وإذا اختلف لفظها ومعناها فرق بغير عطف ، تقول :لقيته مصعدا منحدرا وهنا يقدر الحال الأول من "الحالين " للثاني من الاسمين ، ويقدر الثاني من الحالين للأول من الاسمين ليتصل أحد الحالين بصاحبه ، فمصعدا حال من (الهاء) ومنحدرا حال من(التاء) وقد تأتي الحال متعددة على الترتيب فيقدر الأول للأول والثاني للثاني إن أمن اللبس كقول امرئ القيس :

خرجتُ بها أمشي تجر وراءنا ** على أثرينا ذيلَ مرطٍ مرجل.

فجملة (أمشي) حال من التاء في(خرجت) وجملة (تجر) حال من " الهاء " [13]

ونفهم من ذلك أنه إذا لم يأمن اللبس لا تأتي الحال على الترتيب

[13]- أبو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ص: 1595

فتشابه الصفة بالحال في باب التعدد تكمن في جواز التعدد ووجوبه ، فالتعدد جائز في الصفة والحال، ويكون ذلك في الصفة سواء كان الموصوف واحدا أم متعددا ً، كذلك فإن الصفات إذا اتحدت لفظا ومعنىً ثنيت وجمعت بحسب الموصوف، واستغني بذلك عن تفريقها بالعطف، والحال كذلك إذا تعدد صاحبها وكانت متحدة لفظا ومعنى، فإنا تثنى وتجمع بحسب المطلوب، لكن تعدد الصفات المختلفة معنىً أو لفظا يجب التفريق بينا بالعطف، وهذا غير جائز في الحال المتعددة التي يجئ با متعددة دون عطف أي :لا تكون لموصوفين مختلفي الإعراب بخلاف الحال التي قد تكون من الفاعل والمفعول به.

ويجب التعدد في الصفة والحال إذا وقعتا بعد" لا "و" إما "فإذا وقعت بعد " لا "أو" إما "فيجب تكرارها، نحو قوله تعالى (وظل من يحموم * لا بارد ولا كريم) (الواقعة : 43- 44) و نحو قولك:لقيت رجلا إما عالما وإما جاهلا .

ويجب تعدد الحال إذا وقعت بعد" إما "نحو قوله تعالى:ً (إنا هدينه السبيل إما شاكرا و إما كفورا) (الإنسان :٣) كما يجب تعددها مع" لا " كقولك جاء زيد لا آسفا ولا خائفاً [14]

التشابه بين الصفة والحال في الرتبة

تتشابه الصفة مع الحال من حيث الترتيب، أى التقديم و التأخير، وهذا التشابه يكمن في ترتيب الصفة مع موصوفها، وترتيب الحال مع صاحبها، فالأصل فيهما التأثير.

فلا يجوز تقديم الصفة على الموصوف ، حيث إنا في أصل بنيتا تحمل ضميرا مستترا أو مقدرا يعود على منعوتها ولذلك لايجوز تقدمها عليه ؛ ولأن تقديم الصفة على الموصوف يغير مسماها ويخرجها من باب الوصف ، فلا تسمى الصفة صفة ولا الموصوف موصوفا ، ويعربان في هذه الحالة حسب موقعهما في الجملة ، فإن تقدم النعت على منعوته وكان نكرة أعربت حالا كما هو في قول الشاعر:

لميّة موحشا طللُ ** يلوح كأنه خللُ

[14]ـ د. أمين علي السيد ، في علم النحو، ج1، ط، 7 ـ 1994م ، دار المعارف ـ القاهرة ، ص: 329

المقصود " طللُ موحش "فموحش صفة لـ "طلل "فلما تقدمت عليه أصبحت حالا ونُصبت وإن تقدم النعت على المنعوت وكان معرفة ؛ أ عُرب المنعوت بدلا من النعت المقدّ م نحو قوله تعالى (إلى صراط العزيز الحميد * الله الذي له ما في السموات وما في الأرض) (إبراهيم:1-2) حيث" العزيز الحميد "صفتان للفظ الجلالة" لله "فلما تقدمتا عليه صارتا بدلين منه ومن النحاة من يعرب مثل هذه الصفات المعرفة المتقدمة صفات متقدمة [15]

ولم يشذ من هذا الاجماع إلا من أطلق عليه" السيوطي "لقب" صاحب البديع "حيثُ جوّز تقديم نعت المثنى أو الجمع إذا تقدم أحد متبوعيه .فيقال :قام زيد العاقلان وعمرو كقوله:

أبي ذاك عمي الأكرميان وخاليا

وهذا استعمال نادرٌ ، وإن كثر يكون من باب تقدم النعت على المنعوت ،

أو بالأحرى من باب توسط النعت المثنى أو الجمع بين إفراد منعوته المثنى أو الجمع [16]

والأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها ، وقد يعرض في الكلام ما يوجب التقدم أو التأخر ، ويجب أن تتقدم الحال على عاملها في موضعين:

الأول :أن يكون صاحبها نكرة ، ولا مسوغ لها غير تقدم الحال نحو قول الشاعر أعلاه" لمية موحشا"

والثاني : أن تكون الحال محصورة في صاحبها نحو :ما جاء إلا ضاحكا زيد

ويجب أن تتأخر عنه في ثلاثة مواضع:

1. أن تكون هي المحصور فيها نحو :ما جاء زيد إلا ضاحكا)
2. أن يكون صاحبها مجرورا بالإضافة أو بحرف جر أصلي، فالأول نحو:

يعجبني وقوف علي خطيبا ، والثاني نحو :مررت بزيد جالسا.

الثالث :أن تكون جملة الحال مقترنة بالواو نحو قول عنترة:

يدعون عنتر والرماح كأنها *** أشطان بئر في لبان الأدهم

[15]- النحو العربي ، ج5 ، ص: 90

[16] - محمود عبدالسلام شرف الدين ، التوابع بين القاعدة والحكمة ، ص: 98

فالتقديم في الحال جائز وواجب ، والحال التي تتقدم على صاحبها يبقى إعرابها حالا.

التشابه بين الصفة والحال في الإثبات والحذف:

يقول ابن جني : (الحذف من شجاعة العربية، والحذف من نوع من الإيجاز الذي يقتضيه السياق ما لم يخب ذلك بالمعنى ، والأصل في الكلام أن يذكر كله ؛ لأن الجملة قائمة على الإسناد، والإسناد مؤسس على المسند والمسند إليه ، فالأصل ذكرهما وعدم حذفهما مالم يتم المعنى إلا بهما)[17]

حق الصفة أن تصحب الموصوف إلا إذا ظهر أمره ظهورا يستغنى معه عن ذكره ، فحينئذ يجوز تركه وإقامة الصفة مقامه ، كقول الشاعر:

وعليهما مسرودتان قضاهما ** داود أو صنع السوابغ تُبَّعُ

الشاهد فيه قوله "وعليهما مسرودتان "حيث حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه والتقدير" :عليما درعان مسرودتان "وهذا الحذف لا يكون إلا مع قرينة تدل على الموصوف كأن تغلب الصفة على الموصوف حتى يعرف بها وإن لم يذكر معها [18]

ويكثر هذا الحذف في المنعوت ويقل في النعت قال ابن مالك:

ومما مِن المنعوتِ والنعتِ عُقل ** يجوز حذ فه وفي النعتِ يقَل

فالأول شرطه إما كون النعت صالحا لمباشرة العمل نحو : (أ نَ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ)

(سبأ ١١) .أي :دروعا سابغات أو كون المنعوت بعض اسم مخفوض ب"من "أو" في " كقولهم" :منا ظعن ومنا أقام "أي فريق ظعن ، ومنا فريق أقام.

فإن لم يصلح ، ولم يكن المنعوت بعض ما قبله من مجرور ب"من "أو " في "امتنع ذلك ، أي : إقامة الجملة وشبهها مقامه، إلا في الضرورة كقول الشاعر:

---

[17]- ابن جني ، الخصائص ، ت: محمد النجار ، ج2، دار الكتاب العربي ، 1952 ، بيروت - لبنان ، ص: 260

[18]- أبو القاسم جار النبي محمود بن عمر الزمخشري ، المصل في صنعة الإعراب ، ط1، 1420هـ – 1999م ، ص: 151

لكم مسجدا ا لله المزوران والحصى ** لكم قبضة من بين أترى وأقترا

الشاهد فيه :من بين أثرى وأقترا "فإن هذا الكلام على تقدير :صلتها ، ولا يكون الكلام على تقدير واحد ؛ لأنه يلزم على أن يكون الذي أثرى هو الذي أقتر وهو لا يريد ذلك ؛ وإنما يريد من بين جميع الناس مثريهم وفقيرهم[19]

ويقل حذف النعت مع العلم به ؛ لأنه جيء به في الأصل لفائدة إزالة الاشتراك أو العموم ، فحذفه عكس المقصود.

ومما ورد من قوله تعالى : (وَكَذّبَ به قَوْمُكَ) (الأنعام ٦٦) أي: المعاندون

وقوله تعالى (إنه ليس من أهلك) (هود ٤٦.) أي :الناجين .وقوله تعالى: (قالوا لمن جئت بالحق) (البقرة ٧١) .أي :الواضح .

ومن الأشياء التي تحذف أحيانا في جملة الحال : عامل الحال وأكثر ما يرد ذلك إذا كان قولا أغنى عنه المقول نحو قوله تعالى (والملئكة يدخلون عليهم من كل باب *سلم عليكم)الرعد :٢٣ ٢٤ (أي : قائلين ذلك) [20]

ويجوز حذف العامل في الحال لقيام قرينة حالية كقولك للمسافر: أي الشارع في السفر أو المتهيئ له " راشدا مهديا " أي :سر راشدا مهديا ، بقرينة حال المخاطب وقوله" مهديا" إما صفة ل" راشد "أو حال ثانية.

ويجب حذف العامل في بعض الأحوال (المؤكدة) وهي: أي الحال المؤكدة مطلقا :هي التي لا تنتقل من صاحبها ما دام موجودا غالباً ، بخلاف المنتقلة والمنتقلة قيد للعامل بخلاف المؤكدة مثل :زيد أبوك عطوفا ، فالعطوفية لا تنتقل عن الأب غالبا ، وشرط وجوب حذف عاملها: أن تكون مقررة أي : مؤكدة لمضمون الجملة ، واحترز بذلك عمّا يؤكد بعض أجزئها كالعامل في قوله تعالى (وأرسلنك للناس رسولا) (النساء :٧٩) فإنه لا يحذف[21]

[19]- أبوالحسن نورالدين علي بم محمد بن عيسى ، شرح الأشموني على ابن مالك ج2، ط1: 1419هـ – 1998م ، ص:328-330 .
[20]- جمال الدين بن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ت: د. مازن المبارك ، ط1419 ، 1998م ، دار الفكر بيروت ، ص: 598
[21]- شرح كافية ابن الحاجب ج ١، ط ١، ص :396

إذن يجوز حذف عامل الحال إذا دل عليه دليل ، فعندما يُقال لك كيف جئت؟ فتقول : ماشياً

ف"ماشيا "حال من فاعل محذوف لفعل محذوف تقديرهما : جئت ماشياً

فتشابه الصفة بالحال في أن كلا منهما فضلة تأتي بعد تمام الكلام ، لكن قد يعرض في الكلام مايوجب ذكرها وعدم الاستغناء عنها ؛ وذلك لأنه جيئ بها لتحقيق الصفة التي هي في الصفة توضيح المعارف وتخصيص النكرات.

أما الفائدة في الحال هي بيان هيئة صاحبها أو تأكيده أو تأكيد العامل فيها، والأصل في كل فضلة أن يجوز ذكرها وحذفها ، وإن حذفت فإنها تحذف لقرينة.

إذن يجوز حذف كل من الصفة والحال إذا كان في الكلام دليل على الحذف وعلاقة الصفة بالموصوف هي كعلاقة الحال بصاحبها ، إذ أن حذف الصفة وإقامة الموصوف مقامها كحذف الحال وبقاء صاحبها كدليل على حذفا، إلا أن حذف الصفة قليل مقارنة بحذف الموصوف ، وحذف الحال يكثر بالمقارنة مع صاحبها ، إذ يندر حذف صاحب الحال ولا يحذف إلا لقرينة.

خاتمة :

بعد توفيق الله تعالى لإتمام هذه الدراسة ، أدرج في خاتمتها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

النتائج :

1. الغرض من الصفة توضيح المعرفة أو تخصيص النكرة ، أو مجرد الثناء أو الذم ، والغرض من الحال بيان هيئة صاحبه أو تأكيده عامله أو تأكيد مضمون الجملة .
2. جواز مجيء الصفة والحال اسما جامداً شريطة تأويله بالمشتق .
3. المفرد الواقع صفة يكون معرفة أو نكرة بخلاف الحال التي يشترط فيها أن يكون صاحبها معرفة .
4. وقوع كل من الصفة والحال مفردة وجملة وشبه جملة .

5. جواز تعدد الصفة والحال ، فالحال هي صفة في المعنى. فكما يجوز أن يوصف الإنسان أو الشيء بأوصاف متعددة فإنه يجوز أن تبين هيئة صاحب الحال بأكثر من حال
6. جواز حذف كل من الصفة والحال إذا كان في الكلام دليل على الحذف .

المصادر والمراجع.

أولا: القرآن الكريم

1. بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، الجزء الثالث ، تأليف محمد محي الدين عبد المجيد ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ٢٠٠٩ القاهرة
2. إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، الجزء الثالث ، دار النشر للجامعات . القاهرة ، 2007م
3. الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، تحقيق : :محمد باسل عيون السود ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٦ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .
4. محمد الأنطاكي ، المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها ، ،الطبعة الثالثة دار الشرق العربي بيروت شارع سورية.
5. الدكتور: محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ،١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م، بيروت لبنان.
6. محمد عيد ، النحو المصفى الطبعة الأولى ، مطبعة دار نشر الثقافة ٢٠٠٥ م، الفجالة القاهرة.
7. مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، موسوعة في ثلاثة أجزاء ، تأليف : الشيخ مصطفى الغلاييني ، راجعه ونقحه الدكتور :عبد المنعم خفاجة ، منشورات المكتبة العصرية صيدا بيروت.
8. عباس حسن ، النحو الوافي ، الطبعة الثالثة عشر ، دار المعارف للنشر ، القاهرة.

9. ابن النظم أبو عبدالله بدرالدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق :محمد باسل عيون السود ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م، منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.
10. كمال أبو مصلح ، الكامل في النحو والصرف ، المكتبة الحديثة ، بيروت 1978م .
11. النحو الكافي ، أيمن عبد الغني ، مراجعة : أ، د :رمضان عبد التواب أ،د /رشدي طعيمة أ، د :ابراهيم الإدكاوي أ،د :جمال عبد العزيز أحمد ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٩ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.
12. محمد حماسة عبداللطيف ، التوابع في الجملة العربية ، محمد حماسة عبد اللطيف ، مكتبة الزهراء للنشر ، القاهرة.
13. أبو حيان الأندلسي ، إرتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : رجب عثمان محمد ، مراجعة: رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م القاهرة .
14. د. أمين علي السيد ، في علم النحو ، أمين علي السيد ، الطبعة السابعة ، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م ، دار المعارف القاهرة.
15. إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م ، دار النشر للجامعات القاهرة.
16. محمود عبدالسلام شرف الدين ، التوابع بين القاعدة والحكمة ، فهرسة : خالد محمد ، دار الثقافي العربية القاهرة ١٩٨٩ م
17. ابن جني ، الخصائص ، ت: محمد النجار ، دار الكتاب العربي ، 1952 ، بيروت . لبنان .
18. أبو القاسم جار النبي محمود بن عمر الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، الطبعة الأولى ، 1420هـ - 1999م .
19. أبوالحسن نورالدين علي بم محمد بن عيسى ، شرح الأشموني على ابن مالك ، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م .

20. جمال الدين بن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : د. مازن المبارك ، ط1419 ، 1998م ، دار الفكر بيروت .

21. محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب تحقيق : حسن بن محمد ابراهيم الحفظي ، يحي بشير مصطفي ،الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م ،الناشر:جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .